حتى انه يبين بعضه وقال ثنا ابو بكر ثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا قال يقعده معه على العرش وقال الامام ابو بكر بن ابي عاصم في كتاب
السنة ثنا فضيل بن سهل ثنا عمرو بن طلحة القناد ثنا اسباط بن نصر عن سماك عن عكرمة
عن ابن عباس قال لقد رآه نزلة اخرى قال ان النبي صلى الله عليه وسلم راى ربه فقال
له رجل اليس قد قال الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فقال له عكرمة
اليس ترى السما قال بلى قال افكلها ترى فهذه من عكرمة اخبر قدام ابن عباس ان
ادراك البصر هي روية المدرك كله دون روية بعضه فالذي يرى السما ولا يراها كلها
ولا يكون مدركا لها فجعل هذا تفسيرا لقوله لا تدركه الابصار واقر ابن عباس على
ذلك ومع هذا هولاء الذين نقل عنهم هذا اللفظ فقد نقل عنهم ايضا انكار تبعضه
سبحانه وتعالى وبين الناقلون معنى ذلك كما قال الحافظ ابو الشيخ الاصبهاني في
كتاب السنة حدثني عبد الرحمن بن محمد الاملي عن موسى بن عيسى بن حماد بن زغبة ثنا نعيم بن
حماد ثنا نوح بن ابي مريم عن ابرهيم بن ميمون عن عكرمة قال جا نجدة الحروري الى ابن
عباس فقال يا ابا عباس نبئنا كيف معرفتك بربك تبارك وتعالى فان من قبلنا
اختلفوا علينا فقال ابن عباس من نصب دينه على القياس لم يزل الدهر في التباس مايلا
عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج ضالا عن السبيل قايلا غير الجميل اعرفه بما عرف به نفسه
تبارك وتعالى من غير روية قال نعيم يعني في الدنيا واصفه بما وصف به نفسه لا يدرك
بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بغير شبيه ومتداني في بعده قال نعيم يقول هو
على العرش ولا يخفى عليه خافية لا تتوهم ديموميته ولا يمثل بخليقته ولا يجور في
قضيته الخلق الى ما علم منقادون وعلى ما سطر في المكنون من كتابه ماضون لا يعملون
بخلاف ما منهم علم ولا غيره يريدون فهو قريب غير ملتزق يعني قريبا بعلمه وبعيد
غير منتقص يحقق ولا يمثل ويوجد ولا يبعض قال نعيم لا يقال بعضه على العرش و
بعضه على الارض يدرك بالايات ويثبت بالعلامات هو الكبير المتعال تبارك وتعالى
قلت هذا الكلام في صحته عن ابن عباس نظر والذي يغلب على الظن انه ليس من كلام
ابن عباس ونوح بن ابي مريم له [illegible] من هذا النمط ولكن لا ريب ان نعيم
بن حماد

بن حماد ذكر ذلك في كتبه التي صنفها في الرد على الجهمية وهو قد نفى تبعيضه بالمعنى الذي
فسره وهذا مما لا يستريب فيه المسلمون وهذا مما دل عليه قوله تعالى قل هو الله احد
الله الصمد كما قد بسطنا الكلام فيه في موضعه في الكلام على من تاوله ولهذه السورة على
غيرنا ويلها ولا ريب ان لفظ البعض والجزء والغير الفاظ مجملة فيها ايهام وابهام فانه
قد يقال ذلك على ما يجوز ان يوجد منه شيء دون شيء بحيث يجوز ان يفارق بعضه
بعضا وينفصل بعضه عن بعض او يمكن ذلك فيه كما يقال حد الغيرين ما جاز مفارقة
احدهما للاخر كصفات الاجسام المخلوقة من اجزائها واعراضها فانه يجوز ان تتفرق و
تنفصل والله سبحانه منزه عن ذلك كله مقدس عن النقايص والافات وقد يراد بذلك
ما يعلم منه شيء دون شيء فيكون المعلوم ليس هو غير المعلوم وان كان لازما له لا يفا رقه
والتغاير بهذا المعنى ثابت للكل موجود فان العبد قد يعلم وجود الحق ثم يعلم انه و
قادر ثم انه عالم ثم انه سميع بصير وكذلك رويته تعالى كالعلم به فمن نفى عنه وعن
صفاته التغاير والتبعيض بهذا المعنى فهو معطل جاحد للرب فان هذا التغاير لا
ينتفي الا عن المعدوم وهذا قد بسطناه في كتاب بيان تلبيس الجهمية في تاسيس
بدعهم الكلامية وفي الكلام على سورة الاخلاص وغير ذلك بسطا مبينا ومن علم ذلك
زالت عنه الشبهات في هذا الباب فقول السلف والايمة ما وصف الله من الله و
صفاته منه وعلم الله من الله وله ونحو ذلك مما استعملوا فيه لفظ من وان قال قايل
معناها التبعيض فهو تبعيض بهذا الاعتبار كما يقال انه تغاير بهذا الاعتبار ثم
كثير من الناس يمتنع او ينفي لفظ التغاير والتبعيض ونحو ذلك وبعض الناس لا
يمتنع من لفظ التغاير ويمتنع من لفظ التبعيض وبعضهم لا يمتنع من اللفظين اذا فسر
المعنى وازيلت عنه الشبهة والاجمال الذي في اللفظ ولا ريب ان الجهمية تقول في هذا الباب
ما هم متناقضون فيه تناقضا معلوما بالبديهة ثم ان الذين ينفون لا ينصفون
الا المعدوم فيتناقضون ويعطلون فانهم يقولون ان كونه واحدا يمتنع ان
يكون له صفة بوجه من الوجوه لان ذلك يوجب الكثرة والعدد فقالوا